mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة طه{ }4{ }525{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل قد جئناك باية من ربك والسلام على من اتبعني قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم - 00:00:00

قال فما بال القرون الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء منها خلقناكم وفيها نعيدكم منها خلقناكم وفيها نعيدكم. وفيها نعيدكم - 00:01:23

ومنها نخرجكم تارة اخرى الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضال الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة - 00:03:20

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول لموسى وهارون جئت اياه الألف لموسى وهارون والهاء لفرعون فرعون يا موسى وهارون - 00:03:42

وقولا له ان رسول ربك انا رسول وفي الاية الاخرى ان رسولك تكررت رسولا ورسوله فقال العلماء رسول تونسية المصدرية واستعمل الوصف فعدد ورسوله نظر الى المصدر والمصدر دائما يعبر عنه بتعبير واحد - 00:04:16

يقول الزيدون فهم وزيد فهم والزيدان فهم وقد تتناسى ايه يعني المصدرية فتأتي الوصفية فيجمع ويثنى وهنا ان رسول يعني قوية الوصفية فذو النية ان رسولا ربك اذا فارسل معنا - 00:04:50

بني اسرائيل اذا نحن ارسلنا من ربنا لك يا فرعون بامرين مهمين الامر الاول ان ان تعبد ربك وتطيع الامر الثاني ان تسلم لبني اسرائيل وتتركهم من الاضطهاد والتعذيب التنكيل به - 00:05:19

ولا تعذبهم بني اسرائيل لا تعذبهم يكفي قد جئناك باية اية جعل العصا واليد اية بعدين والسلام على من اتبع الهدى قال كثير من العلماء ليس المقصود هنا السلام وانما المقصود السلامة والعافية - 00:05:48

المنقبة والكرامة والحظوة لمن استقام لمن اتبع الهدى اي السلام هنا السلامة او يكون سلام السلام على من اتبع الهدى يعني ويفهم منها ان الذي لم يتبع الهدى لا سلام عليه ولا سلامة له - 00:06:13

ولذلك لما ارسل نبينا صلى الله عليه وسلم الكتاب الى قال بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله. اله القلب عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاسلم تسلم - 00:06:36

يعني كان كتاب فهنا والسلام على من اتبع الهدى محتمل ان السلامة والعافية والحواء لمن استقام او ان السلامة والتسليم على من كان مؤمنا مستقيما ويفهم من دليل الخطاب مفهوم المخالفة - 00:07:00

ان الذي لا يتبع الهدى لا يسلم عليه ولا سلامة له لكن السلام على كل الناس. افشوا السلام على من عرفت ومن لم تعرف وقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اردها ما قال الا اذا كان مسلما - 00:07:22

لكن في النصوص ان الكافر لا يبدأ بالسلام لا تبدأهم بالسلام واذا سلموا فقولوا عليكم لان اليهود يقولوا السام شم الموت ولذلك جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا للسام عليك ففهمت عائشة قالت وعليكم السام واللعنة - 00:07:43

وقال لها يا عائشة قولي بعض قولك انا رددت عليهم قلت وعليكم كان صلى الله عليه وسلم يعني غاية في الادب وفي الرفق اليهود

نعم اذا والسلام السلامة او التسليم - 00:08:05
على من اتبع الهدى على من سلك طريق الهداية فامن بربه وبرسله واستقام على دينه انا قد اوحي الينا ان موسى وهارون قد حرف تحقيق. اوحي الينا اعلمنا اعلاما خفيا - 00:08:26
عن طريق الرسل عن طريق الملائكة هذا هو الوحي. الوحي هو الاعلام الخفي وهو المعروف آآ يعني العلم الذي تنزل به الملائكة على الرسل. يقال له وحي ويقال الوحي للكلام الخفي - 00:08:46
وقد يقال الوحي للارهاب ان العذاب على من كذب وتولى ان توكيد تحقيق اوحي اعلمنا ان العذاب يعني سواء كان الضرب او القتل او النار او الاهانة او الاسترقاء لان في عذاب دنيوي وعذاب - 00:09:10
على من كذب وتول كذب الرسل وتولى عن رسل الله وشرعه فلم يقبله واعرض عنه ان من تولى اعرض وكفر وكذب الرسل وكذب بالدين وكذب بوحدانية الله وبقدرته وباحيائه الاموات - 00:09:40
وتولاه اعرض عن ذلك ان هذا له العذاب ابو موسى فرعون ما استوعب لانه الانسان اذا تمرد على الطغيان وعلى الضلال وعلى الكفر لا يقبل الحق قال فمن ربكما يا موسى؟ - 00:10:07
يعني كانه من ربكما؟ من ربكما؟ اي موسى وهارون؟ من ربك؟ يا موسى هو اللي يخاطبه لذلك كل ما تعود الانسان على الخطأ يرى الحق عين الضلالة قريش تعودت على عبادة الاوثان - 00:10:32
فلما قال لها نبيها الذي هو اشرف البشر وكانوا قبل نزول الرسالة عليه يسمونه الامين الابيب ما عرفت عنه كذبة ولا عرفت عنه خيانة ولا عرف عنه الا الخير فلما جاءه - 00:11:00
وقال لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قالوا اجعل الالهة اله واحدا ان هذا لشيء عجاب ما في عقولهم لانهم تعودوا على الضلال لذلك الذي يتعود على الضلال وتحاول تجره الى الخير يرى ان الخير والحق هو الضلال - 00:11:20
قوم لوط لما جاءهم لو وقال لهم هذا العمل خسيس لا يصلح يفني الناس وقذر وليس محل الاتيان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم طيب لماذا نخرجهم من قريتنا؟ انهم اناس يتطهرون - 00:11:40
طيب هل التطهر مدعاة للاخراج او الاكرام شوف انهم اناس يتطهرون. هذا ينبغي ان يكون مدعاة للجوائز وللإكرام لكن للنفوس اذا تعودت على الخطأ ترى الصواب ضلالا قال فرعون بموسى وهارون - 00:12:06
ومن ربكما؟ يا موسى من ربكم قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى القدرة الهائلة ربنا صاحب القدرة الهائلة اعطى كل شيء خلقه اقوال للعلماء كثيرة لكن - 00:12:31
واوضح قولان هل يكون المفعول الاول او خلقه وعلى ان هذا المفعول الاول من المفعول الثاني يتغير المعنى قليل اعطى كل شيء اعطى كل شيء يعني غريزته اعطى خليقته كل شيء به - 00:13:02
تستقيم حياتها اما ان نجعل كل هي المفعول الاول او نجعل خلقه هي المفعول الاول من اعطاه تريد مفعولين فاذا جعلنا المفعول الاول كله يقول اعطاك كل شيء طريقه وهدايته - 00:13:29
لان يعرف النافعة من الضار والجميل من القبيح يجعل شكل كل شيء معه الرجل مع المرأة والجمل مع الناقة والثور مع البقرة والعين تبصر محلها جيد والسمع جعلها بطريق تسمع بها جيد. والاصابع جعلها يمسك بها جيد. والرجل جعلها على طريقة ينشأ بها جيد - 00:13:51
والبطن جعلها بطريقة يوضع فيها الطعام جيد اعطى كل شيء بالطريقة التي هو بها مناسبة له واللسان جعله بالطريقة التي يعبر بها جيد ولذلك ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء. فاما تؤفكون - 00:14:22
هذا عجيب اعطى كل شيء كل شيء جاله هداه على المنكح. هداه على الاكل. هداه على الشرب. هداه على المسكن. هداه على اللباس او اعطى كل اعطاء الخليقة كل شيء مما يناسبها جعل العين مناسبة للبصر. جعل السمع مناسب للسمع. جعل - 00:14:49
الفم مناسب للاكل والنطق جعل اليد مناسبة للمسك. جعل الرجل مناسبة للمشي هذا الدين دين ام لا هو امي لا يقرأ ولا يكتب. ويأتي

بهذا الكتاب الذي لا يوجد شيء الا وهو مبين فيه - 00:15:24
ما يقدر يقاوم بمنى الا بالتجهيل او بماذا او عدم السماح للمسلم ان يوضح الاسلام هذا الذي يمكن ان يقاوم به الدين يمكن يوقف في وجه الدين باحد امرين الامر الاول - 00:15:46
ان يجهل المسلمون الاسلام ويكون المسلم لا يعرف الاسلام هذا يقاوم به الاسلام ويوقف في وجهه الامر الثاني الا يسمح للمسلمين ان يبينوا الاسلام ويبينوا كيف حل المشاكل وكيف دعا للرقي والتطور والازدهار - 00:16:09
اذا اذا فهم المسلمون الاسلام وبينوه لا يقاوم الاسلام ابدا يعلو ولا يعلى عليه لكن حري بنا ان نعطيه ماذا نعطي وقت لدينا كيف نفهم الدين ما اعطيناه وقت؟ القرآن نحفظه - 00:16:33
الاوامر نعرفها. النواهي نفهمها الاحكام العين الكفاية القروض المضيقة الفروض الموسعة ولذلك لابد لنا ان نعطي وقتا لديننا حتى تكون العبادات على الطريقة المشروعة فيأخذ كل واحد منا الاجر كاملا في العبادة - 00:16:54
اما اذا كنا لا نعرف الطرق التي شرع الله بها العبادات فان الاجر ناقص او معدوم اول شيء ولا يحل له ان يفعل فعلا حتى يعلم حكم الله فيه ويسأل العلماء - 00:17:25
قال العلماء ينبغي للمسلم لا يفعل فعل حتى يعرف ما حكمه واجب يبتدي مندوب مسنون مباح يفعل حرام لا فاذا كان لا يعلم يسأل اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:17:44
قال فمن ربكما يا موسى؟ قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم اذاه كل شيء الطريقة التي بها يعيش بالطريقة التي بها يعبر والطريقة التي بها يحمي نفسه. الطريقة التي بها يسعد نفسه - 00:18:08
الطريقة التي بها يصل الى ما يريد قال فرعون لموسى فما بال القرون الاولى طيب القرون الاولى ما حالها وما بالها وماذا عمل لها ربها. قال علمها عند ربه لا اعجب لكن علمها عند ربي في كتاب - 00:18:30
اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى يضل كل المعاني منفية عن الله. النسيان وضع الذهب والضلال الزواج كل هذا لا يضل ربي جن الضلال جاء في القرآن لاربع معاني وكلها منفية عن الله - 00:18:51
ولا ينسى ولا تأخذه سنة ولا نوم يرفع هذا ويعز هذا ويذل هذا ويحيي هذا ويميت هذا ويغني هذا ويفقر هذا ولذلك الكون يدار ادارة هائلة هذه القدرة التي تدير الكون عظمتها هائلة. لو - 00:19:14
الشعراء قد تصطدم الكواكب ببعض ويهلك العالم غازات تلف الكرة لو تنخرق يهلك العالم قدرة قدرة هائلة كل شيء اعطاه قال فرعون لمسافر ما بالقرون الاولى قال علمها عند ربي - 00:19:37
وذلك الرسل لا تعلم الا ما علمها الله ما يمكن الرسول يقول لك انا اعلم ما في غد ولا احد لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله الذي يقول لك نعلم الغيب قل له بكل - 00:20:02
صراحة انت كذاب لا يعلم من في السماوات والارض الغيب لكن في غيب حقيقي وفي غيب نسبي واحد الان هنا يمكن يخبره واحد بهاتف ويقول له شيء يقع في الحرم - 00:20:21
ويقول الان وقع في الحرم كذا وكذا هذا بالنسبة لنا غيب لكن بالنسبة له هو ما هو غيب لانه اقبل ولذلك هؤلاء الذين يخبرون هؤلاء تخبرهم الشياطين الشياطين الجن الله اعطاهم قدرة على سرعة ايش ؟ - 00:20:40
الحركة يجري الواحد من الانسان مجرى الدم وقد يسرع بشكل عجيب فقد يخبر من يصطحب معه بشيء ويغنه هو ما هو غيب لكن كل ما لا يقع في غده ما يقدر يعرف - 00:20:59
لكن الشيء اللي حصل ما بقي غيب الا غيب نسبي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدي الذي ممكن تكون في محل رفع محل نصب محل جر - 00:21:19
وارفعه انصب انقطعت مدمرا مبتدأ او ناصبا لن يظهر لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم ربي الذي جعل لكم او اعني الذي جعل لكم او اخص الذي جعل لكم - 00:21:42

او هو الذي جعل لكم يعني ان الكلام مستأنف وهذا اختيار الوالد لقوله وانزل لكم من السماء ماء وهذا خاص لله ليكون الذي استئناف لانه عطف عليه شيء لا يصلح الا - 00:22:03

لله الذي جعل لكم الارض فراس وجعل لكم وسلك لكم فيها سبل سلك الإدخال سبل اي محل في الدنيا فيه طريق لو كان الله جعل هذه الارض حولها جبال الجبال ما يقدر الناس تعيش فين تأتي للارض - 00:22:22

لكم جعل لكم فيها طرق وانزل من السماء ماء اخرجنا به ازواجا من نبات شتى وقلنا لهم كلوا وارعوا انعامكم امر للاباحة والارشاد والامتنان ان في ذلك لايات هذه الامور يكثر في القرآن ارادة - 00:22:55

هي امور اربعة اولا الخلق خلقنا واباؤنا وخلق السماء والارض وجعل الارض فيها فجاج والسبل وانزال المطر من السماء واخراج النبات من الارض هذه يكثر في القرآن يرادها لان لا يقدر عليها الا الله. وما لا يقدر على هذه لا يستحق العبادة. اذا لا يستحق العبادة الا الله - 00:23:24

ولذلك لما قال اول امر في المصحف احدثت تساؤل ضمني وذكر هذه الامور بعد ان قسم الناس الى منافق وكافر ومسلم واهل الارض لا يخلو من الثلاثة. ما في رابع لاهل الارض - 00:23:55

كل اهل الارض اما مسلم او كافر او منافق لا رابع لهذه القسمة ابدا. قسمة استقرائية ووصف كل جماعة واعطاها صفاتها وجزاءها الذين يؤمنون بالغيب وجزاءهم ان الذين كفروا وصفاتهم وجزاءهم - 00:24:11

والمنافقون وصفاتهم وجزاءهم ناداه قال يا ايها الناس ايها مسلمون يا كفار يا منافقون اعبدوا من هذا اول امر في المصحف واحد تساؤل ضمني من هو ربنا الذي نعبد؟ خلقكم واباءكم - 00:24:30

وخلق السماء وخلق الارض وانزل المطر من السماء واخرج النبات من الارض بعدين جاء باول نهم في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا وهذا معناه لا اله الا الله مفرق بادلتها - 00:24:49

اذا القرآن موضوع في قوالب لا يقبل الا التسليم الوضوء فيه قوالب اعجاز وجمال وحسن. حري بنا ان نعطيه الوقت حي بنا ان نتدبره حي بنا ان نقف معه. اول شيء في القرآن لا اله الا الله. وبعدها محمد رسول الله عن طريق الاقناع والبراهين - 00:25:08

قال وان كنتم في ريب مما نزلناه على عبدنا ما قال فقد كفرت هذا الاقناع هذا الانصاف فان لم تستطيعوا في الماضي ولن تستطيعوا في المستقبل فهناك الخطر ماثل. وقد اوعد المكذب به النار فاتقوا النار - 00:25:31

هناك قال فلينظر الانسان ايش الى طعامه الارض شقا فيها حب وعنب وقمل وزيتونا ونخلا وحدائق غل وفاكهة هل يستطيع غير الله يفعل هذا؟ غير الله يفعل هذا اذا لا لا تصح العبادة الا لله - 00:25:56

اذا اول الكلام الذي جعل لكم الارضاء مهدا زي المهد فراس وانزل من السماء ماء وسلك لكم فيها سبل الطرق اي محل فيه الطرق لو لم يجعل فيه طرق لأ لأ لأ لجاءنا العنت والتعب - 00:26:21

وانزل من السماء ماء وبعدين انزل بطريقة والرحمة قطرة قطرة ويسيل الواد لو نزله كافه القرب لغرقت الدنيا الطوفان لو نزله كقوالب الثلج لاهلك الناس ينزل كالقالب كسر البيت يكسر السيارة. يموت الناس تموت ملايين - 00:26:43

الودق يخرج من خلال غربال لذلك ربنا كريم لطيف بنا. رحيم بنا قادر ينبغي ان نعبده وان نطيعه وان نفهم ماذا يريد منا ربنا ونبتذل ونجتنب فنسعد في دنيانا واخرانا - 00:27:12

كلوا امر للامتنان والارشاد والاباحة وعوا انعامكم انعامكم ترى ان في ذلك لايات الدلالات الواضحات لاولي العقول ان هذا الرسول مرسل من عند الله وان الله هو المعبود بحق وان فرعون كذاب مجرم ظالم - 00:27:31

وسيظهر ذلك نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب - 00:27:53

رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:28:16